

## رحلة الألف ميل بدأت في لبنان قد نحتاج إلى عامين للإنتهاء من التلقيح

في الذكرى السنوية الاولى لتسجيل اول اصابة بفيروس كورونا (21 شباط 2020) ثم اول وفاة بعدها (في 10 اذار) لم يخرج لبنان، اسوة بكل دول العالم، من دائرة الخطر الكوروني حتى الان. لكن بارقة الامل لاحت مع قيام لبنان بالخطوة الاولى في رحلة الالف ميل المتمثلة ببدء اعطاء اللقاح

المعادلة صارت واضحة عند كثيرين: بلا الانتصار الصحي لن يكون هناك اقتصاد ولن تكون عودة الى عجلة الحياة بشكل طبيعي، وهي لن تسير نحو النجاة من دون اللقاحات التي تلقاها حتى الان نحو 300 مليون انسان، بعدما اصاب الوباء نحو 120 مليون انسان، وقتل نحو 3 ملايين. اذا كانت خطة اللقاح تبعث على التفاؤل، بمحاصرة الوباء في مرحلة زمنية ما، فان الطريق الى هنا لم يكن سهلا لبنانيا، حيث خسر لبنان ارواح اكثر من اربعة الاف شخص، فيما اصيب بالوباء نحو 400 الف شخص اخرين، عانى الجسم الطبي حد الانهكاك والاستنزاف اليومي لمعالجتهم ورعايتهم بقدر ما سمحت القدرات والامكانيات. دخل لبنان مرحلة التلقيح في 14 شباط الماضي، من خلال لقاح فايزر - بيونتيك، بداية مع الاطباء والممرضين وكبار السن، على ان تتوسع تدريجا الى فئات المواطنين بحسب اعمارهم وحالاتهم الصحية، وذلك غداة وصول الشحنة الاولى من اللقاحات وعددها 28500 جرعة من بلجيكا، في اطار مساعدة من البنك الدولي.

التحدي الان امام لبنان ان ينجز الخطة التي تتصور تطعيم 80 في المئة من السكان في حلول نهاية هذا العام، اذ يأمل ان يتلقى ما مجموعه 6 ملايين جرعة من اللقاحات، بينها 2.7 مليون جرعة في اطار منصة كوفاكس الدولية التي تشكلت لدعم الدول ذات الامكانيات المحدودة. لا يزال لبنان، على الرغم من الاقبال العام المشدد الذي بدأه في كانون الثاني الماضي، يسجل الفين او ثلاثة الاف اصابة يوميا بعد موجة ما بعد الاعياد التي سجلت خلالها ارقام قياسية في عدد الاصابات. هذا يعني ان العبء الملقى على المستشفيات لا يزال ضاغطا بمستويات غير مقبولة. كما ارتفعت اعداد الوفيات اليومية ولامست حدود المئة وفاة اكثر من مرة، وهو رقم قياسي في لبنان.



وصول اللقاح الى بيروت.

### التلقيح هو المهم اما اختيار نوع اللقاح فيعود الى اللجنة الطبية المشرفة

يعني ذلك ايضا ان حملة التلقيح اذا تواصلت بنجاح، واستجابت معها مختلف الشرائح والبيئات من المواطنين، قد تكون بارقة الامل الوحيدة الان - الى جانب الوقاية الدائمة طبعا - للخروج من دوامة الوباء، باعتبار انه كلما زاد تحصين الاجسام، خسر الفيروس المزيد من الفرص للانتشار والبقاء. وثمة مؤشر رصده منظمة الصحة العالمية يتحدث عن تراجع في عدد الاصابات عالميا بنسبة 17% لاربعة اسابيع متتالية، ويعتقد ان ذلك مرده اجراءات الوقاية المتخذة عالميا، وتزايد متلقي اللقاحات.

وكان لبنان دخل الاقبال العام في 14 كانون الثاني الماضي، ثم عاد في 8 شباط الى الفتح التدريجي على 4 مراحل ووضع ثلاثة خطط لمواجهة كورونا. قال رئيس حكومة تصريف الاعمال حسان دياب انها تشمل اولا خطة ما بعد مرحلة الاغلاق، وهي تتضمن ثلاثة برامج: برنامج تكثيف فحوص الـPCR، برنامج التتبع لمحاصرة الوباء، برنامج زيادة القدرة الاستيعابية للمستشفيات. وثانيا خطة الطوارئ الصحية التي تتضمن تأمين اجهزة التنفس الاصطناعي الى المنازل بالتعاون بين الصليب الاحمر اللبناني والبلديات. وثالثا خطة التلقيح الوطنية التي وضعتها وزارة الصحة.

البروفسور في الامراض الجرثومية والمعدية جاك مخباط يقول ان نجاح خطة العمل في لبنان يعتمد على وصول المزيد من اللقاحات تباعا، مشيرا الى اهمية الموافقة على اللقاح الروسي ودرس اللقاح الصيني، ولقاح جونسون اند جونسون ولقاح



والاهتمام بنقله.



الدكتور فاروق بزى.

سيحتتم عليها الانتظار اكثر. كما يتوجس كثيرون من السباق التجاري القائم بين الشركات العالمية، وان على حساب صحة الناس. لكن السباق الاكثر خطورة هو ذلك القائم منذ بداية عام 2020، ما بين الفيروس وبين ارواح الناس ووعيهم، وهو صراع له جذور تاريخية بين الفيروسات والجراثيم، وبين عقول العلماء والاطباء. "الامن العام" حاورت الدكتور فاروق بزى، الحاصل على دكتوراه الدولة الفرنسية في الطب من جامعة غرينوبل، واختصاصي في طب الاطفال والطب الوقائي من فرنسا وله كتاب حول الطب الوقائي تحت عنوان مبادئ الطب الوقائي في صحة الامومة والطفولة.

ما هي ابرز المحطات في تاريخ صراع البشرية مع اللقاحات؟  
ما هي اللقاحات التي صارت بين ايدي العالم الان؟  
ما هي اللقاحات معتمدة حتى الان:  
فايزر بيونتيك الامريكي - الالماني، ومودرنا الامريكي، واسترازينيكا البريطاني - السويدي، وجونسون اند جونسون وسينوفارم الصيني، بالاضافة

التي اجتاحت العالم في القرون الثلاثة الماضية، كان هناك جائحات مثل الان واکثر ايضا، من بينها الطاعون والجذري وموجة الانفلونزا الاسبانية التي ظلت مستمرة حتى عام 1924 وادت الى نحو 100 مليون حالة وفاة في العالم. في كل الاحوال، في مطلع القرن التاسع عشر، مع موجة الابحاث البيولوجية والعلمية والطبية في اكتشاف لقاحات، كان اول طبيب بيولوجي هو الدكتور ادوارد جينز الانكليزي الذي اكتشف لقاح الجذري. في ثلاثينات او اربعينات القرن العشرين، بدأت اللقاحات تتقدم بقوة عندما بدأ العالم الفرنسي باستور لقاحا ضد داء الكلب ثم الديقثيريا. بعدها كرت سبحة التطورات وتواصلت مع التطورات العملية التي راحت تنتج اللقاحات منذ ذلك الوقت. الى ان وصلنا الى الخمسينات والستينات من القرن العشرين، وصار لدينا لقاح ضد الشلل وضد الحصبة والحصبة الالمانية، حتى اصبح لدينا ستة لقاحات في السبعينات. ثم كرت السبحة، وصار لدينا 26 لقاحا ضد التهاب الكبد والسحايا وجذري الماء والتهاب الرئة وحمى التيفوئيد والحمى الشوكية وغيرها، الى ان وصلنا الى المولود الجديد، لمرض خبيث للمرة الاولى في تاريخ الطب، وهو لقاح ضد سرطان عنق الرحم، وهو سرطان 90 في المئة منه سببه فيروس. بالنسبة الى فيروس كورونا الذي وصل الينا الان، فهو فيروس معروف سابقا، لكن الذي استجد انه انطلق من ووهان في الصين، واجتاح العالم بسبب انتشار وسائل النقل كالطيران السريع الذي ينقل المرض بسهولة من قارة الى قارة خلال ساعات، فانه تفشى بعدما تحوّل الى شيء اخطر وحدث فيه تحور في تركيبته الجينية. حاليا، تخرج منه سلالات جديدة، وبدأ العالم يتجه نحو ايجاد لقاح. صار هناك تنافس علمي، وفي الوقت نفسه تنافس تجاري حول من يبدأ اولا حتى يستفيد منه ماديا، لأن العالم كلها يريد اللقاحات، البلاد الغنية والفقيرة على السواء.

ما هي اللقاحات التي صارت بين ايدي العالم الان؟  
ما هي اللقاحات التي صارت بين ايدي العالم الان:  
فايزر بيونتيك الامريكي - الالماني، ومودرنا الامريكي، واسترازينيكا البريطاني - السويدي، وجونسون اند جونسون وسينوفارم الصيني، بالاضافة



الفنان صلاح تيزاني اول من يتلقى اللقاح.



بدء التلقيح.

◀ الى اللقاح السادس سبوتنيك الروسي الذي لم تعتمد ادارة الغذاء والدواء الاميركية حتى الان. اللقاح عبر الفيروس الذي يخلق المرض للجسم، على ان تقوم الغدد الليمفاوية التي تخلق الاجسام المضادة للحماية، وتهاجم الجرثومة او

طيبا، ماذا يعني ان يأخذ انسان اللقاح بشكل عام؟ الفيروس المسبب لمرض ما وتقتله. بعض الناس

## طفرة جديدة

تحدثت صحيفة اوبزرفر البريطانية عن اكتشاف طفرة مخيفة لكورونا في 13 دولة تحمل اسم E484K، تثير قلق العلماء وخبراء الصحة. ظهرت الطفرة الجديدة في الولايات المتحدة وكندا والداهاوك وبريطانيا وفرنسا وبلجيكا واسبانيا وفنلندا ونيجييريا وغانا والاردن واستراليا وسنغافورة. يخشى الباحثون من ان تكون الطفرة الجديدة قادرة على تجنب الاجسام المضادة الناتجة من اللقاحات المتوافرة حاليا.



دورية للامن العام في احياء بيروت للتأكد من تنفيذ قرار الاقفال العام.

وكلما كان الانسان خاليا من امراض السكري او الضغط او القلب او الشرايين او الكلى، يكون اقل عرضة للاصابة مقارنة بغيره بدرجة كبيرة. وكلما كان لدى الانسان مرض مزمن ويتناول الادوية ولديه مضاعفات بسبب المرض، كلما كان اكثر عرضة للاصابة وبالتالي يصبح ضمن اولويات اللقاح. يبقى لدينا الجزء الشاب. شريحة 16 سنة ونزولا، يشكلون في لبنان نحو 30% من السكان. لبنان بلد شاب بشكل عام. وما تحت 30 سنة يشكلون نحو 55%. لهذا، فانه في بداية الجائحة، مات الاف الناس يوميا في شمال ايطاليا حيث يتقاعد كبار السن الاغنياء.

■ هل سيتمكن لبنان من اعطاء اللقاح الى 80% من السكان خلال العام الجاري؟

□ اشك في ذلك لان هذا الوضع يتطلب امرين: الانتاج العالمي للقاحات وما اذا كانت ستلبي طلب لبنان بالعدد الكافي منها، وان تمتلك ما يكفي من المال لتطلب شراء مليون لقاح. هناك امور تجارية كثيرة تلعب دورها، لا انسانية فيها وانما تجارة. نحن الان اللقاح الذي بدأنا حصلنا عليه عبر مساعدة من البنك الدولي. والان كم سنكون جديدين وامناء على تأمين اللقاح، وقادرين على دفع المال، وهل سيتم التجاوب معنا ومنحنا ما نطلب. اتصور في لبنان ان المسألة ستتطلب سنة ونيف او سنتين، اذا لم يحصل امر كبير كأن ينهار الوضع الاقتصادي بالكامل، او يجري تهريب اللقاح هنا وهناك.

■ هل تنصح بأن ينوع لبنان بين الانواع المختلفة من اللقاحات؟

□ لا يمكنني ان انصح باختيار اي نوع من اللقاحات، علما انني تلقيت جرعة لقاح فايزر لانه اول لقاح وصل الى لبنان، ولانني كنت على لائحة الاولويات لأن عمري 76 سنة وانا طبيب. اختيار النوع مسألة تعود الى اللجنة الطبية المشرفة التي تقرر اي لقاح ولأي عمر ملائم. المهم ان نتلقى اللقاح مهما كان، وهو ايضا بحسب الاعمار. فايزر مثلا يلائم من هم في الـ 75 سنة وصعودا ولهذا بدأوا به. اللقاحات الاخرى تلائم اعمارا مختلفة، والقرار للجنة العلمية التابعة لوزارة الصحة واللجنة الوطنية التي تتولى شؤون الكورونا واللقاحات.

## تسجلوا على المنصة

اعلن المكتب الاعلامي في وزارة الصحة العامة انه "بعد قيام عدد من مراكز التلقيح المعتمدة من وزارة الصحة العامة بتوجيه دعوات الى المواطنين للاتصال مباشرة بالمراكز للحصول على اللقاح ضد فيروس كورونا، وتعميم ارقام هاتفية لذلك، من دون الحاجة الى التسجيل عبر المنصة الرسمية او انتظار الموعد الذي تحدده هذه المنصة، يهم الوزارة التأكيد على ان هذه الدعوات تشكل مخالفة صريحة لتوجيهات الوزارة وللمعايير الشفافية والعدالة المحددة من قبلها مع اللجنة الوطنية لادارة اللقاح، وان وزارة الصحة تذكر جميع المعنيين بالتزام الضوابط والمعايير الصادرة عنها، في خصوص اعتماد المنصة الرسمية للتسجيل مصدرا لتحديد المواعيد وعدم خلق منصات خاصة، ايا تكن الحجة، وذلك تحت طائلة تجميد التعاون القائم مع المراكز".

## معمر متقاعد في الامن العام يتلقى اللقاح



المفتش اول ممتاز المتقاعد ابراهيم نصر.

تلقى المفتش اول ممتاز المتقاعد ابراهيم نصر، المولود عام 1921، وهو اليوم في المئة من سنه، اللقاح في احد المراكز الصحية المختصة.